فقالوا يا أمير المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق قال الآن وقد أمنته وصار في منزلي وعلى بساطي قد أخرت الإذن له لتقتلوه فلم تفعلوا .

فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(عاد له من كَثِيرةَ الطربُ ... فعينُه بالدموع تنسكبُ) .

(كُوفيّةٌ نازحٌ مَحَلّتُها ... لا أَمَمٌ دارُها ولا صَقَبُ) .

(واﷲ ما إن صَبَتْ إليّ ولا ... إن كان بيني وبينها سببُ) .

(إلا الذي أورثتْ كثيرةُ في القلب ... وللحّب سَوْرَةٌ عجبُ) .

حتى قال فيها .

(إنّ الأعزّ الذي أبوه أبو العاصي ... عليه الوقارُ والحُجُبُ) .

(يعتدِل التاجُ فوق مَفْرِقِه ... على جَبينٍ كأنه الذهبُ) .

فقال له عبد الملك يابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب .

(إنما مُصعَبٌ شِهابٌ من اللّه ... تجلّت عن وجهه الظلماءُ) .

(ملكُه ملك عِزّةٍ ليس فيه ... جبروتٌ منه ولا كِبرياءُ) .

أما الأمان فقد سبق لك ولكن واﷲ لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا .

قال وقال ابن قيس الرقيات لعبد اﷲ بن جعفر ما نفعني أماني